والنصر على الاعداء ورفع المصائب والبلاء وامثال ذلك مما لا يقدر عليه الا رب الارض
والسماء حتى ان احدهم اذا اراد الحج لم يمكن اكثرهم الا الفرض الذي فرضه الله عليه
وحج بيت الله الحرام وهو شعار الحنيفية ملة ابراهيم انما هاجر الى بيت الله بل
يقصد المدينة ولا يقصدها لغير النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة في مسجده
حتى قال في الحديث الصحيح صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام ولا يهتم بما امر الله به من الصلاة والسلام على رسوله حيث كان
ان من طاعة الله ومتابعة سنته وتعزيره وتوقيره وهو ان يكون احب اليه
من اهله ومال والناس اجمعين بل ان يكون احب اليه من نفسه بل يقصد من
زيارة قبره او غيره عالما بما امر الله به ورسوله ولا يفعل اصحابه ولا استحبه ائمة
الدين وان كان مقصوده بالحج من زيارة قبر النبي اكثر من مقصوده بالحج وربما
سوى بين القصدين وكل هذا ضد الدين باتفاق المسلمين بل نفس
السفر لزيارة قبر من القبور قبر نبي او غيره منهي عنه عند جمهور العلماء حتى
انهم لا يجوزون قصر الصلاة فيه بناء على انه سفر معصية لقوله الثابت
في الصحيحين لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا وهو اعلم الناس بمثل هذه المسائل وكل حديث يروى في زيارة
قبر فهو ضعيف بل موضوع بل قد ذكره مالك وغيره من ائمة المدينة ان
يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وانما المسنون السلام عليه اذا اتى
قبره صلى الله عليه كما كان الصحابة والتابعون يفعلون اذا اتوا قبره كما هو
مذكور في غير هذا الموضع ومن ذلك الطواف في غير الكعبة وقد اتفق
المسلمون على انه لا يشرع الطواف الا بالبيت العتيق فلا يجوز الطواف
بصخرة بيت المقدس ولا بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا بالقبة التي بجبل عرفات
ولا غير ذلك وكذلك اتفق المسلمون على انه لا يشرع الاستلام والتقبيل الا للركنين
اليمانيين فالحجر الاسود يستلم ويقبل واليمان يستلم وقد قيل يقبل
وهو ضعيف واما غير ذلك فلا يشرع استلامه ولا تقبيله كجوانب البيت
والركنين الشاميين ومقام ابراهيم والصخرة التي عند النبوية وسائر
قبور الانبياء

(٦٣)

قف على كراهة مالك ريبت قبره صلى الله عليه وسلم

قبور الانبياء والصالحين وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي رواية لمسلم
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي الصحيحين
ايضا عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو
كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وفي صحيح مسلم عن جندب
بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بخمس وهو يقول
اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليلا فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم
يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم
عن ذلك وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام رواه اهل السنن كابي داود
والترمذي وابن ماجه وعلله بعضهم بانه روى مرسلا وصحح الحفاظ
وفي الصحيحين عن عائشة قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له بعض نسائه
كنيسة رأينها بارض الحبشة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة
اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاويرها فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأسه فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا
فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد
والسرج رواه اهل السنن كابي داود والنسائي والترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي موطأ مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وفي سنن ابي داود وغيره انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر واما العبادات
في المساجد كالصلاة والقراءة والدعاء والذكر ونحو ذلك فقد قال تعالى

(٦٤)

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)